أطابَ النفسَ أنكِ مُتِّ موتاً تمنتهُ البَواقي والخَوالي

اي مت في العز والعفاف لموتك كان موتا يتمنى مثله من بقي من النسا ومن مضت منهن كانت تتمنى مثله وهذا يسلينا عنك لانك فزت بخير الدنيا والاخرة

وزُلتِ ولم تري يوماً كريهاً تُسَرُّ الروحُ فيهِ بالزَوالِ

اي وفارقتنا من غير لقا كراهة تحبب الموت اليك وبغض عيشك حتى تسر الروح

• بفراق البدن في مثل تلك الكراهة •

رِواقُ العزِّ فوقكِ مُسبَطِرٌّ ومُلكُ عليٍّ ابنكِ في كَمالِ

يقول كنت في عز طويل وكمال ملك ابنك قال الصاحب ذكر ان اسبطرار في مرثية النسا من الخذلان المبين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا قال عمرو بن معدي كرب • جداول زرع خليت فاسبطرت • سمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال قرانا علي ابي الطيب • رواق العز فوقك مستطل • قال العروضي وانما غيره عليه الصاحب ثم عايبه وعلى هذا فقد سقط نقد اللفظ ولها هذا المعني

سقى مثواكِ غادٍ في الغَوادي نظيرُ نوالِ كفِّكِ في النَوالِ

مثواها حفرتها التي اقامت بها والغادي السحاب يبدو بالمطر ما لها سقيا يشبه اعطاها

• من سحاب يشبه كفها •

لساحيهِ على الأجداثِ حفشٌ كأيدي الخيلِ أبصرَتِ المَخالي

الساحي القاشر يقشر الارض لشدة انصبابه والاجداث القبور قال ابو زيد يقال حفشت السما تحفش حفشا اذا جات بالمطر وقال ابن الاعرابي حفشت الاودية اذا سالت كلها وقد بالغ في وصف المطر حين جعله في الحاحه على الارض بالقشر كايدي الخيل اذا رأت مخالي الشعير فانها تنشط وتحفر الارض بقوايمها وليس هذا من مختار الكلام المستحسن ان يسال السقيا القبر بمطر يحفره حفر ايدي الخيل قال ابن جني الغرض في الدعا للقبور بالغيث للانبات وما يدعوا الناس الي الحلول والاقامة وهو مذهب العرب الاتري الي قول النابغة • ولا زال قبر بين بصرى وجاسم • عليه من الوسمي سح ووابل •

• فتنبت حوذانا وعوفا منورا • سأتبعه من خير ما قال قايل •

• وكلما اشتد المطر كان اتم لنباته وامرع •

أُسائِلُ عنكِ بعدكِ كلَّ مَجدٍ وما عهدي بمجدٍ عنكِ خالِ

يقول لم ار مجدا خاليا منك ايام حيوتك فانا بعد وفاتك أسال عنك كل مجد لانك كنت صاحبته الملازمة له فانا اطلبك منه كما يطلب الانسان ممن طالت صحبته معه

يمرُّ بقبرِكِ العافي فيبكي ويشغَلهُ البُكاءُ عن السُؤالِ

يقول اذا مر بقبرك السايل بكى وشغله البكا عن المسيلة وهذا منقول من قول البحتري

عم

• فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا • ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل •

وما أهداكِ للجَدوى عليهِ لو انكِ تقدرينَ على فَعالِ

يعني ان الموت حال بينها وبين العطا ولولا ذلك لكانت تعطي وان لم يسال العافي

بعيشكِ هل سلوتِ فإنّ قلبي وإن جانبتُ أرضكِ غيرُ سالِ

يقسم عليها بحياتها فيقول لها هل سلوت عن حب النوال فان قلبي وان بعدت عنك غير

• سال من نوالك •

نزلتِ على الكراهةِ في مكانٍ بعدتِ عن النُعامى والشَمالِ

النعامى اسم للجنوب سميت بذلك للينها ونعومتها في الهبوب يقول نزلت على كراهتنا

• لنزولك في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح •

تُحجَّبُ عنكِ رائحةُ الخُزامى وتُمنَعُ منكِ أنداءُ الطِلالِ

الخزامي نبت طيب الريح والطلال جمع الطل وهو المطر يقول روايح الازهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك ندى الامطار لان المقبور ممنوع عن هذه الاشيا التي ذكرها

بدارٍ كلُّ ساكِنِها غريبٌ طويلُ الهَجرِ مُنبَتُّ الحِبالِ

يعني بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها فقد بعد عن اهله وعشيرته وطال هجره اياهم وانقطع وصاله

حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزنِ فيهِ كَتومُ السرِّ صادقةُ المَقالِ

يقول في ذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقا والطهارة كاتمة السر صادقة في القول

يُعلّلُها نِطاسيُّ الشَكايا وواحدُها نِطاسيُّ المَعالي

النطاسي الطبيب الحاذق في الامور ويريد بواحدها ابنها الذي هو واحد الناس يقول يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعني قبل موتها وابنها طبيب المعالي اي العالم بادوا المعالي يزيلها عنه حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب

إذا وَصفوا لهُ داءً بثغرٍ سقاهُ أسنّةَ الأسَلِ الطِوالِ

جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الدا ولما استعار لذلك اسم الدا استعار النفي لذلك الداعنه بالرماح السقي ليجانس الكلام يقول اذا ذكر له انتقاض ثغر من ثغور المسلمين بغلبة الكفار نفاهم عنه برماحه الطويلة • وهذا ماخوذ من قول ليلى الاخيلية

• اذا هبط الحجاج ارضا مريضة • تتبع اقصى دايها فشفاها •

• شفاها من الدا العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة سقاها •

وقال ابو تمام • وقد نكس الثغر فابعث له • صدور القنا في ابتغا الشفاء •

وليستْ كالإناثِ ولا اللواتي تُعَدُّ لها القبورُ من الحِجالِ

يقول لم تكن هذه المرأة كالتي يعد لها القبر سترا اي كانت مستترة قبل ان سترته بالقبر

ولا مَن في جنازتها تِجارٌ يكونُ وداعُها نفضَ النِعالِ

يقول لم تكن من نسا السوقة يتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون النعال من التراب

Copyright King Saud University